لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء الثالث عن رمضان ١٣٣٠ = ايلول ١٩١٢

(الصحف) (١)

La Bonne Presse.

صوت الشعوب وصيتها الصحف ... تجري بهم للمجد ان وقفوا

ماذا اقول وكيف اذكرها ... وبأي وصف مثلها اصف

ان قلت داعية العلى فلها ... ولاهلها العلياء والشرف

الناطقان ونطقها حكم ... والحاكمات وحكمها النصف

والعادلات فلا يلم بها ... حكلا ولا يرجالها الجنف

والمنزلات على الاولى ظلموا ... رجزاً بما ظلموا وما اعتسفوا

فهي اللواتي اينما ثقفت ... تأتي عليهم اينما ثقفوا

عكفت تنهد بالذي فعلوا ... وهم على مرضاتها عكفوا

من كل سائرة مغلغلة ... كالدر اطلع وجهه الصدف

لا البحر يمنع ان تخب به ... سيراً ولا المتباعد القذف

منهن نور الفضل (مقتبس) ... وبهن نور (العلم) (مقتطف)

المورقات فكل زاهرة ... في مجتلاها روضة انف

بيضاء ما وشيت بسودها ... الا تلألق الصبح والسدف

فاذا ترى لونيهما اختلفا ... فالناس من اجليهما ائتلفوا

---

(١) يرى حضرة شاعرنا العراق الى الصحف الطاهرة الذيل، الحسنة المبادئ، لا الى هذه الوريقات التي من شأنها قذف الامة من حالق الى ادنى دركات الذل والخسف الغايات في صدور اصحابها (لغة العرب)

عرفوا الحقوق وكل عارفة فيها ولولاها لما عرفوا
ولذكرى آياتها كشفت عن حجبه كالصبح فاعترفوا
كم سددت بالحق اسهمها لكن قلب الباطل الهدف
الداعيات لكل سالفة غرآء ابقاها لنا السلف
اخلاق علامين ان وعدوا لم يخلفوا خاشاهم الخلف
قوم اذا ما الضيم اوثرهم نهضوا له بالعزم فانتصفوا
لا يتلف المعروف بينهم هبهات بل يحمى ولو تلفوا
لا يأسفون على فضائلهم فيه وحق عليهم الاسف
لهمم الى العلياء متجهه وبهم عن الفحشاء منصرف
لم يتبعوا بالخلف قولهم فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا
ترفت ضمائرهم فما بطروا فيها ولا اغواهم الترف
كم مفخر أبدوه مخترعاً لله ما اخترعوا وما اكتشفوا

النجف محمد باقر الشبيبي

العشائر

القاطنة بين بغداد وسامرآء

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Sâmarrâ

١ خطورة البحث

البحث عن العشائر والقبائل الصغيرة المجهولة النسب، من اصعب الابحاث، وبالاخص العشائر القاطنة في اطراف العراق، من اللائى قد ضاع نسبها بأقسامها الى اقحاذ، وبطون، وعمائر، واختلط حابلها بنابلها، وفشت بينها الاخلاق الغريبة، والموائد المستجنة، باختلاطها بسكان المدن الذين هم خليط من اقوام مختلفة، وشعوب متفرقة. ولم يقف الباحثون، الذين يهمهم امر هذه البلاد وسكانها، الا وقوفاً طفيفاً على انساب تلك القبائل الحقيقية، وماضيها، وعاداتها، واخلاقها. ذلك لان اكثر هذه القبائل قد خيم الجهل في ربوعها، وضرب ستاراً كثيفاً على عقول افرادها، فحجب ابصارهم عن

ادراك حقيقة ماضيهم ، حتى جلهم لا يعرفون من هذه الحياة امراً سوى القتل ، والنهب ، والسلب . ولو سألت واحداً منهم عن تاريخ قبيلته ، ونسبها ، وتاريخ الاراضي القاطنة فيها ، وعن السبب في تسميتها ، باسمها الحالي ، لما امكنه ان يجيبك عن سؤالك بشيء ، وبقي واجماً لا يعرف ماذا يقول وماذا يعمل ؟

ومما يزيد البحث صعوبة وخطورة : عدم وجود كتاب او رسالة تبحث عن احوال هاتيك القبائل ، وعن اسباب هذا التشعب الذي يدافيها ، من تفرقهم الى بطون ، وافخاذ ، وعمائر ، وجماعات . وهنالك اسماء محرفة ، مشوهة ، تزيدك ارتباكاً وضلالاً . واذا وجد شيء من ذلك ، فهو لا يبطل النقاب عن تلك المعميات . ولا يهديك الى ضالتك المنشودة ، وغايتك المطلوبة . وزيادة على ذلك ، ان الحكومة السابقة ، صاحبة البلاد ، لم تكن تعرف من امر هذه القبائل شيئاً سوى ان منهم الزراع ، والغزاة ، وقطاع الطرق ، وان منهم من يطيعونها ، فتضرب عليهم الرسوم الفادحة والضرائب الثقيلة ، فتثقل كاهلهم بالديون ، وتجعلهم يئنون من وطأة الفقر عليهم . وان منهم من يعصون امرها ، فكانت تسوق عليهم الجنود فترجع اما بصفقة الخاسر المغبون ، واما بتشتيت تلك القبائل في اطراف البلاد ، فينتثر عقد جامعتها ، ويذهب بذلك نسبها ، ويمحى تاريخها ، بمحو عصبيتها وجامعتها ، وتندرس اطلالها ، وتعفى رسومها .

وعندي انه لولا عصبة من دهاقين الغرب المنقبين ، وفئة من اساطين الشرق الباحثين ، تتبع الحوادث ، وتقيد الشارد والوارد منها ، وتبحث من غير كلل ولا ملل عن احوال تلك القبائل ، وتاريخها ، ونسبها ، فتذلل لنا الصعاب وتزيل عنها العقبات ، بما كشفته من الاسرار الغامضة ، لذهب تاريخها ، كما ذهب من قبلها تاريخ عاد وثمود ، وسائر الامم البائدة . الا ان ابحاث اولئك المنقبين ، ويا للاسف ! محصورة في بعض العشائر التي تراجع الكويت ، وتتردد الى البلدان الساحلية ، ولم تتعرض لغيرها .

ومن القبائل التي لم يهتد اليها كبار الباحثين ، ولم يعرف تاريخها عظماء الاجتماعيين ، القبائل القاطنة في ضفتي دجلة ، بين بغداد وسامرآء او سر

من رأى) وهي موضوع بحثنا ، ولصعوبة ووعورة طريقه ، نستميح القراء عذراً عما يبدو لنا من الغلطات ، والهفوات . ولما كانت هذه القبائل كثيرة الاختلاط بعضها ببعض ، والخصال المستحكمة في قبيلة مستحكمة في اخرى ؛ والبحث عن اخلاق وعادات قبيلة ، كالبحث عن جميعها ، اردنا ان نورد هنا البحث عنها مجملاً ، وناتي بعد ذلك بما نعرفه من مصيفها ، ومشتاها ، واقامتها ، وترحالها ، وزروعها ، وحاصلاتها ، وعدد رجالها ؛ ورؤسائها مفصلاً وعلى ذلك نقول :

٢ - حالها الاجتماعيه

من طبيعة البلاد التي يقل فيها الرزق ، وتشتد الفاقة بسكانها ، ويعم الخراب اراضيها ، ان يشتغل القاطنون فيها بالتنقل والارتحال ، من مكان الى آخر ، طلباً للرزق وللحصول على المعيشة الضرورية ، ومن اجل ذلك كان اكثر الاعراب رحلاً ، وهم سكان البادية الجرداء الخالية من كل نهر وينبوع ، يتنقلون من قطر الى آخر ، للاتجاع ، والاقتلاء ، ومن طبيعة اشتداد الفاقة التنازع ، والتنافس ، وعلى هذا المبدا ابن احوال جميع الاعراب ، فانهم لما كانوا قليلي الاعتناء بالامور الزراعية التي تزيد رفاهيتهم ، اشتدت الفاقة بهم ، فتولد من ذلك الخصام ، والقتال على الاراضي والمياه والمواشي والانعام . حتى عد ذلك من خصالهم وصفاتهم ، ولهذا لم يعدوا القتل والغزو سبة او امراً كبيراً لاعتيادهم اياها . وكلما اتاح الجهل لهذه الحروب فرصة ، ثارت نيرانها ، واندلعت السنة لهيبها ، ولو حدث بعضها في بلد آمن قد ضرب العلم فيه اطنابه ، وخيمت المدنية في ربوعه ، لعد امراً ذا بال ، ينفر النفوس ، ويستوقف الانظار . — وعليه فان هذه الشجاعة وهذا الاقدام اللذين يبديهما الاعراب في حروبهم وغزواتهم هي نتيجة تمرنهم عليها ، اذ ان الانسان قابل لكل شئ .

وهذه العشائر التي نحن بصددها تقسم قسمين : قسم قد اقتطعوا ارضاً فيزرعونها ويحرثونها ، وهؤلاء هم الذين يتخذون دوراً من الابن ، لحماية حيواناتهم ودوابهم من حرارة القيظ . وبرد الشتاء ، وبيوتاً للسكنى يصطنعونها في ايام الصيف ، من عروق السوس والعاقول (نوع من الشوك

اخضر اللون) يرشون عليها الماء، فيجد الساكن فيها لذة عجيبة ، لان الهواء يأتيه من منافذ العاقول بارداً نقياً ، ولوكانت حرارة الشمس شديدة الوطأة. وفي الشتاء يرحلون من الاراضي الوطيئة الى الاراضي المرتفعة التي لاتصل اليها المياه ، عند فيضان دجلة ، فيكونون في مأمن من الغرق، ومع ذلك يكثر فيها النبات والعشب فتكون مرعى لحيواناتهم.— ويتخذون حينئذٍ لسكناهم بيوتاً من الشعر وزان (سبب) تقام على اعمدة من الخشب، لا يتجاوز طولها مترين، تقيهم برد الشتاء . وهؤلاء بطبيعتهم هادئون ، قليلو الغزو ، لاشتغالهم بالزرع والحرث ، وتربية المواشي ، مما يغنيهم عن طرق ابواب السلب والنهب. وسمى ابن خلدون مثل هؤلاء البدو « اهل مدر » . والقسم الاخر يعنون بتربية الاغنام ، والابل ، وسائر الانعام ، يتغذون بلبانها ، ويتجرون باصوافها ، ويندر بينهم ان يستقروا بارض واحدة ، بل دأبهم التنقل والارتحال ارتياداً للمنتجع . ولما كان الارتزاق من الانعام ضيقاً، ومن طبيعة ضيق الرزق التنازع فيه رأيت دأب هؤلاء البدو الغارات، ونهب المواشي بعضهم لبعض .

٣ - اسماء القبائل واخلاقها وعاداتها

العشائر القاطنة في ضفاف دجلة، بين بغداد وسامراء كثيرة ، وهي مختلفة في مصيفها ، ومشتاها ، واتجاهها ، واقتلاعها ، وزروعها ، واراضيها ، بقدر ماهي متفقة الكلمة ، ومربوطة بعضها ببعض بجامعة واحدة . وهي الجامعة العربية بالوجه الاخص ، والعثمانية بالوجه الاعم . واما اخلاقهم فهي كاخلاق سائر العرب اي الكرم ، والوفاء ، واداء الامانة ، واكرام الضيف ، والاباء، وحسن الجوار ، واعالة الفقير ، والمدافعة عن الدخيل . ومن طبيعتهم الشجاعة ، والاقدام ، والثبات ، والصبر على الملمات . ولهم عادات لاتزال مستحكمة فيهم منذ عصور الجاهلية ، واطلاع غريب على خفيات الامور، كالقيافة مثلاً فانهم يزعمون ان الولد اذا ولدته امه يجب ان يكون بين هيئته وهيئة ابيه تقارب في الهيكل ، والشكل ، والطول ، والقصر . والقيافة علم يؤخذ بالحدس والتخمين ، لابالاستدلال واليقين ، ولهذا يعتبر من شر العلوم،

لا يقوم على الظن من الامور الكبائر . والقيافة من العلوم التي كانت قبل الاسلام ؛ ومختصة ببني مدلج ومضر بن نزار ومنهم تعلمته القبائل العربية . وهي كثيراً ماهتكت الحرائر ، وفضحت العاهرات ظلماً وزوراً . وهؤلاء لايزالون عاكفين على هذا العلم المستهجن ، وكثيراً ماتهموا زوجاتهم بالمنكرات التي لاحقيقة لها البتة .

واما مايتعلق بسحناتهم ، فهم سمر الالوان المشربة بحمرة صبيحو الوجوه ، سود العيون كبارها ، حادو النظر ، لؤلؤيو الاسنان ، قويو الابدان ، رحبو الصدور ، ضخام الجثة مع طول ، ويقل بينهم القصار ، ولهم حذاقة ومهارة عجيبة باصابة المرمى ، كثيرو الصبر على الظما ، والجوع ، والعرى ، والحر ، والبرد . وهم يضفرون شعورهم ، ضفائر ، اى جدائل ، ويرسلونها على اقفيتهم ، أوعلى جانبي رؤوسهم اوعلى خدودهم ، ويسرحون لحاهم ، ويخففون من شواربهم ، ويقتاتون لحوم الابل ، والضان ، ويتغذون بالبانها . ومن اشهر تلك القبائل : بنو تميم ، والمجمع ، والعبدان ، والحباب ، والسعود ، والبوعتاب ، والبو دراج ، والبو عباس ، والبو عيسى ، والبو مليس ، والبو نيسان ، والبو اسود ، والبو باز ، والبو صليبي ، والغواليسة ، والجبور ، والخزرج ، والبو فراج ، والكعيشات ، والبو طلحة ، والعزة ، والمشاهدة . وسيأتي ذكرها مفصلاً .

٤ . المزروعات والحاصلات

تزرع هذه القبائل ارضاً كبيرة ممتدة على جانبي دجلة ، من قضاء الكاظمية الى سامراء من الجهة اليمنى ، ومن ناحية الاعظمية الى سامراء ايضاً من الجهة اليسرى ، وتقدر الاراضي المزروعة على الجانبين بما يزيد على ٢٠ الف فدان . والزرع هناك قسمان : صيفي وشتوي ، فالصيفي يزرع على ضفاف النهر وتسقيه المياه التي تجرها الساقية ، وهي الناقة ، والبقرة ، والبقرة التي يستقى عليها من البئر بواسطة دلو كبيرة ، فيسيحون الماء على المزروعات بالسواقي (بالانهر الصغيرة) وهو مايسمونه عندهم « بزرع الكرود » . وكان الاقدمون يسمونه « بزرع السيح اوزرع الساقية » . والشتوي هو الذي يزرع

في الاراضي المرتفعة البعيدة عن النهر ، الآمنة من الغرق ، فتسقيه السماء بما تجود عليه السحب من المياه وهو مايسمونه « زرع الديم » ، وكان يسميه الاقدمون « العذي » ، ولهم نخيل واشجار لايصلها سيح ولا مطر ، فيشرب بعروقه من غير سقي ولا سماء وهو (البعل) . ومن مزروعاتهم الصيفية الذرة ، والدخن ، والسمسم ، والقاوبياء ، والماش ، ويقدر محصولات هذه الانواع بما يربو على ٨ آلاف قفار . والخضراوات ، وعنايتهم بها قليلة لقلة انفاقها اوصرفها وبعد الولاية عنهم . والرقي « البطيخ الاحمر » والبطيخ « البطيخ الاصفر اوالقاون » وهذان النوعان مبذولان لكثرتهما هناك ، وسهولة انفاقهما ، وفي كل سنة يرسل منهما الى بغداد قدر جليل ، ويبلغ قيمة حاصلاتهما خمسة الاف ليرة . ومن مزروعاتهم الشتوية القمح ، والشعير والهرطمان ، والعدس ، وغيرها . ومزروعاتهم هذه كلها على الاصول القديمة .

٣ - رسوم الحكومة وضرائبها

كانت الحكومة تأخذ سابقاً من هذه العشائر رسوماً كثيرة ، وكانت كلها ثقيلة وهي التي حملت الكثيرين من رؤسائها على ان يندمجوا في العشائر الرحل هرباً من تلك الضرائب الفادحة ، وبقيت اكثر الاراضي خراباً ، ولو فتشت عن تلك الاراضي العامرة الاهلة بالسكان ، لوجدتها اليوم اغلبها غامرة قفرة . ولوفتشت في دفاتر الحكومة لما وجدت فيها زيادة في الواردات بل نقصاناً ، وان كان ثم زيادة فما هي الا من نماء موارد اخرى ، اومن زيادة مكوس وضرائب . ولو ان الحكومة السابقة خففت من ثقلها ولم تستعمل العنف والشدة في تحصيلها ، لعمرت اكثر الاراضي ، ولعادت على الخزينة بالربح الكثير ، والمال الغزير . ولو زادت على ذلك اتخاذ الوسائل الناجعة لوقايتهم من الغرق ، فعمرت السدود ، وشقت الجداول ، وكرت الانهار المندرسة ، لما جازلثالث ان ينتقدها اونطالبها بشيء . والامل بهمة رجالنا الدستوريين الحاليين ان يتلافوا هذه الاخطار بامرين : اما باصلاح الانهر وانشاء السدود وشق الجداول ، واما بتخفيف الضرائب . وعندي ان العمل بالاول ، يفيد

الخزينة اضعاف ما كانت تحصله الحكومة السابقة بالعنف ، والشدة، ولكفاها مؤونة سوق الجيوش، ومحاربة الرعايا، وازهاق النفوس، ومن ضرائب تلك الحكومة التي يؤديها الاعراب اليوم، انها تأخذ عن كل كرد من الكرود ٣٠ مجيدياً . والكرد عبارة عن ثلاثة افدنة . ومن حيث ان المزروع ٢٠،٠٠٠ فدان اي عبارة عن ٢،٠٠٠ كرد ؛ فاذا ضرب بثلاثين مجيدياً ، بلغت واردات الحكومة من الحاصلات الصيفية وحدها ٦٠،٠٠٠ مجيدي او ما يقرب من ١١ الف ليرة عثمانية . وتأخذ عن المزروعات الشتوية (الديم) الخمس ؛ الا اراضي (عظيم) وزان (زبير)، فانها تأخذ عن شتويها العشر . وتأخذ عن كل رأس من الغنم اربعة غروش صحيحة ؛ وعن كل رأس من الابل قرشاً واحداً . وتأخذ رسماً يسمى (البيتية) وهي ثلاثة عشر غرشاً صحيحاً عن كل رجل متأهل .

ابرهيم حلمي

الطيارة في ديار العرب والغرب

Le Cerf- volant, autrefois et aujourd'hui.

جاء في المثل العامي العراقي :

« طياره وطاره في السما أو بالسما ». (فطياره) خبر مبتدا محذوف تقديره: هذا او هذه، بحسب المشبه، والجملة المقرونة بالواو حالية اتى بها لبيان ان التشبيه يكون في هذه الحالة ، ولولا اياها لما صح التشبيه ؛ وذلك ظاهر اذا نظر الى مورد المثل .

والطيارة لعبة شائعة بين صبية العراق، وسائر الآفاق، تتخذ في الاغلب من القرطاس . وتكون على اشكال مختلفة ، ولكل منها اسم خاص في العراق ؛ فمنها ما يسمى بالطيارة العربية ، وما يسمى بالطيارة العجمية (اي الفارسية او الايرانية)، ومنها ما يسمى بالطيارة الافرنجية ، ومنها يعرف باسم المربعة ، والمستطيلة، والعقرقة، وغير ذلك .

وكيفية صنعها معروفة لاشتهارها . وهي تسمى بالفرنسية Cerf - volant وبالانكليزية Kite او Paper - kite وبالالمانية Papier - drache وبالايطالية Draco volans payraceus وبالاسبانية Cervo volante وبالبرتغالية cometa

وبالزمندية Ecouffle، وبالتركية « اوچورتمه »، وبالفارسية «بادبر ، بادپر، كاغد باد ، بادبرك ، باد بادك او باد برك » . ووجود هذه الالفاظ في اللغات المحدثة دليل على ان استعمالها غير مختص بصبية العرب .

اما كيفية ارسالها فيكون بان يركض صاحبها بخلاف مهب الريح، وان يطلق لها رويداً رويداً الخيط الذي يربطها . وقد لاحظ اصحاب النظر ان الطيارة ترتفع صعداً، وترسم على الافق زاوية حادة لا تتجاوز الخمس والاربعين درجة . واذا اردت ان لا « تضرب طيارتك راساً » الى اسفل شد باسفلها « ذيلاً » تتخذه من الخرق المعقدة، او من الكاغد الملفوف، على ابعاد متساوية او تكاد ، وتشدها كلها بخيط، وذاك الخيط يمسك التوازن في طيرانها .

وللهنود ولع خاص بها . ولهم مهارة فائقة في تطييرها . وقد يجعلون الفضاء ساحة حرب تشب نارها بين طياراتهم . والمنصور فيها من قطع خيط طيارة صاحبه. وهذا قد يكلفهم نفقات باهظة، كما نشاهد ذلك فيهم من يحتل العراق .

وقد يجعل لهذه الطيارات بعض وريقات خصوصية تدوي في الهواء، وتسمع اصواتا مختلفة يسمونها « السنطور »؛ والطيارة التي فيها السنطور يسمونها « ام السنطور » . وبعض الاحيان يصعدون الى الطيارة خرقة او قطعة ورق او مصباحاً يرسلونها على الخيط الذي باليد، فيسمون هذه القطعة « الساعي » كانها تسعى بمنزلة الرسول الى الطيارة .

وقد وجدت للطيارة اصلاً عند العرب في سابق الزمن . قال ابو عثمان الجاحظ في جملة كلام له فيما اشتق له من البيض اسم من كتاب الحيوان : (٤ : ١١٩ وما يليها) ... واما قول الشاعر الهذلي في مسيلمة الكذاب في احتياله وتمويهه وتشبيه ما يحتال به من اعلام الانبياء بقوله :

بيضة قارور ورابة شادن وتوصيل مقصوص من الطير جانف (١)

---

(١) ويروى : وتوصيل مقطوع من الطير حاذق . كما في شرح نهج البلاغة، ويروى ايضا حاذف

قال :(٢) هذا شعر انشدناه ابو الزرقاء سهم الخثعمي هذا، اكثر من اربعين سنة . والبيت من قصيدة كان انشدنيها ، فلم احفظ منها الا هذا البيت . فذكر ان مسيلمة طاف قبل التنبؤ في الاسواق التي كانت بين دور العجم والعرب، يلتقون فيها للتسوق والمباعات، كنحو سوق الابلة، وسوق لقة (كذا في الاصل المطبوع وهو غلط . والاصح بقة بباء موحدة تحتية في الاول بدلاً من اللام، وكذا وردت مصحفة في كتاب تاريخ آداب العرب للرافعي ص ٨٥) وسوق الانبار، وسوق الحيرة . وقد كان يلتمس تعلم الحيل والنيرنجيات (وفي الاصل : النيرجان وهو غلط) واحتيالات اصحاب الرقى والعزائم (وفي الاصل المطبوع : واختيارات النجوم والمتنبئين) ، وقد كان احكم حيل السدنة واصحاب الزجر (وفي الاصل المطبوع : حيل السدنة والحوآء واصحاب الزجر والخط ، ومذهب الكاهن والعياف والساحر) ، وصاحب الجن الذي كان يزعم ان معه تابعه . قال : فخرج وقد احكم من ذلك اموراً . وذكر هنا الجاحظ كلاماً مسهباً في بيضة القارور وتوصيل المقصوص (٣) ، وكيف احتال بهما مسيلمة وموه بهما على الاعراب الى ان قال : ثم انه قال لهم وذلك في ليلة منكرة الرياح مظلمة في بعض ازمان البوارح : ان الملائكة تنزل على وهي ذوات اجنحة، ولحيتها زجل، وخشخشة، وقعقعة ؛ فمن كان منكم ظاهراً فليدخل منزله ، فان من تأمل اختطف بصره . ثم صنع رايه من رايات الصبيان التي تعمل من الورق الصيني ومن الكاغد(٤)، وتجعل لها الاذناب والاجنحة وتعلق في صدورها الجلاجل وترسل

(٢) القائل هو الاصمعي على الظاهر لتقدم ذكره .

(٣) بيضة القارور: هي بيضة عمد اليها مسيلمة بعد ان صب عليها خلاً حاذقاً في اناء ، وبعد ان لانت لين العجين، ادخلها قارورة ضيقة العنق وتركها حتى صلبت، ورجعت الى حالتها الاولى ، فاخرجها الى قوم وهم اعراب اجلاف بوادٍ فاستفواهم بها . واما توصيل المقصوص فكان يصل جناح الطير المقصوص بريش معه فيطير فيستفوي الاعراب: (عن شرح نهج البلاغة بتصرف قليل)

(٤) الورق الصيني او الكاغد لم يكن معروفاً عند العرب الا في اوائل القرن العاشر للميلاد ، وقد طوى مسيلمة بساط أيامه في اوائل القرن السابع ، فهل ترى

يوم الريح بالخيوط الطوال الصلاب . (قلنا : هذا وصف الطيارة ام السنطور) قال فبات القوم يتوقعون نزول الملائكة ويلاحظون السماء، وابطأ عنهم حتى قام جل اهل اليمامة وقويت الريح فارسلها . وهم لا يرون الخيوط . والليل لا يبين عن صورة الرق وعن دقة الكاغد ، وقد توهموا قبل ذلك الملائكة . فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا . وصاح : من صرف بصره ودخل بيته فهو آمن ، فاصبح القوم وقد اطبقوا على نصرته والدفع عنه . » انتهى المراد من الاستشهاد بكلامه .

ونقل ابن ابي الحديد في مقام يذكر فيه الطيرة والفال وما ورد في ذلك من الحكايات التاريخية هذا الحديث عن الجاحظ باختلاف يسير في التعبير .

اقول : ويظهر من هذا الكلام ان هذه اللعبة كانت تسمى عند العرب «راية الشادن» لان اسمها عند الاعاجم يعني هذا المعنى تقريباً . فمعنى اللفظة الفرنسوية « الايل او الشادن الطائر » ومعنى الانكليزية « الحدأة الطائرة » ومعنى الالمانية « راية التمساح او التنين » ومعنى الايطالية كمعنى الفرنسوية ، ومعنى الاسبانية « المذنبة » وهكذا الى سائر حروف اللغات . هذا فضلا عن ان شاعر العرب اراد ان يصف الشيء باسمه المعهود عندهم كما وصف بيضة القارور وتوصيل المقصوص ، والا لما فهموه ، لوضعه الفاظاً حديثة المعنى . وعليه ، تكون «راية الشادن» عند عرب الجاهلية بمعنى « الطيارة » عند المحدثين من ابناء العرب .

ويظهر من ذلك ايضا ان مسيلمة الكذاب لم يخترع هذه اللعبة ، بل كانت معروفة عند العرب الذين لم يكونوا من قبيله .

اما اول من اخترعها فهو القائد الصيني « هان سين Han - Sin » بعائق سنة قبل ولادة المسيح ، والذي حداه الى ذلك انه حوصر هو وجنده في مدينة ، فاتخذ هذه الوسيلة للمفاوضة مع جيش باق لامداده .

عرف العرب الكاغد في ذلك الحين ، ام جاء مسيلمة بورق او كاغد من بلاد اخرى ؛ ام اتخذ راية الشادن من الرق فسماه الكاتب ورقاً وكاغداً من باب التوسع او المشابهة . فهذا السؤال نلقيه على الادباء مع الرجاء ان يثبتوا الجواب بالادلة المفحمة . (لغة العرب)

وقد اتخذ فرنكلين الطيارة او رايه الشادن لاختبار في علم الطبيعيات، في منتهى الافادة، الا انه خطر . وقد توصل الى ان يستل الكهربائيه من السحب بطيارة، اثبت في راسها مسماراً معدنياً، وربطها بحبل موصل الكهربائيه .

ولقد اخترع روماس Romas « المجلة الكهربائيه » وهي مما يعين الباحث على التنقيب عن الكهربائيه بدون ان يتعرض لخطر كهربائيه السحب وذلك بواسطه الطيارة . وما هذه المجلة الا مرفعه او خنزيرة (ويسميها بعض عوام العراق بزونه وهي اسطوانه من خشب كالمحالة تدور على محور لترفع بها الاثقال وبالفرنسويه Treuil)، تقوم على قوائم من زجاج ويلف عليها خيط او حبل الطيارة . وقد يلف ويحل هذا الخيط بمقبض من زجاج، حتى لا تضر الكهربائيه بمن يزاول البحث عن خواص كهربائيه الغيوم، ولا تناله الصاعقه بوجه من الوجوه .

واتماما لروايه المثل العامي نذكر هنا كيفيه التلفظ بحروفه فنقول : (طياره) الطاء مكسورة بكسرة خفيفه ، وقد تفتح فتحه خفيفه ايضا . والياء مشددة مفتوحة ، وفي الاخر هاء ساكنه . (وطايره) الواو ساكنه وكذلك الياء التي تلي الالف . وفي الاخر هاء ساكنه . (بالسما) السين ساكنه والميم مفتوحه فتحه مشبعه ، وقد تكسر السين فيكون في الاخر بدل الالف هاء ساكنه . يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يستقر على حاله واحدة، وهو ينظر الى قول الشاعر :

كريشه بهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

او يضرب لمن اتسع له ميدان العمل فيفعل ما يشاء، كما قال الشاعر :

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ويضرب ايضا للامر الذي لا ينال، كما قال الاقدمون : اعز من الاياق العقوق ، ومن انف الاسد ، ومن است النمر ، ومن ام قرفه ، ومن بيض الانوق ، ومن حليمه ، ومن الزباء ، ومن عقاب الجو ، ومن الترياق ، ومن مخ البعوض ، ومن ابن الحمى ، ومن الغراب الاعصم ، ومن قنوع ، ومن

الكبريت الاحمر ؛ ومن كليب وائل ، ومن مروان القرظ .

هذا ما اردنا كتابته فى هذا الباب ، ومن زاد عليه فله الاجر والثواب

النجف مرجان

السفن فى العراق

La Construction des bateaux en Mésopotamie.

١ : مقدمة تمهيدية

الابحار ، (أى ركوب البحر على سفينة او نحوها)، امر عريق فى القدم. والظاهر ، ان الذى ساق الانسان الى ركوب البحر — (والبحر فى العربية ماخالف البر نهراً كان او يماً) — رؤيته سير الاشجار ، اوجذوعها ، على ظهر الماء ؛ فحاول حينئذ صنع شئ يتخذه من الخشب يركبه ، ويسير به على الماء ، تحدياً لما رأى

ثم اوحى الله الى نوح (ع) صنع الفلك ، فانتقل الابحار الى طور التشوه البين؛ ومنذ ذاك الحين ارتقى رويداً رويداً، حتى بلغ هذا المبلغ فى ايامنا هذه . ونحن لانتعرض هنا الا لسفينة ، وانواعها ، ومايتعلق بها ، على مايشاهد اليوم فى العراق .

٢ : السفينة فى العراق

المراد بالسفينة فى العراق ، مركب مائى يسير بالشراع اوبالمردى ، او بالمجداف لاغير . وقد اختلفت انواع تلك السفينة واشكالها اليوم ، كما اختلفت اسماؤها . ولم نعثر حتى اليوم على خبر يبين لنا هيئة السفينة القديمة فى العراق، وكيف تدرج التغير فى وضعها ، حتى صارت الى ماهى عليه اليوم ؛ وذلك لان وجود السفينة عندنا، وحاتها الاولى، اعنى فى عصور البابليين، مجهولة . ولم يعرف اسلافنا القدماء من امر تلك الامم البائدة شيئاً ، الا اماجاء منقولاً عن السنة الاعراب ، من نوع الاقاصيص التافهة ، المعروفة بالخرافات .

وعليه لم يعرفوا من سفنهم مايفيدهم علماً بها ، وبنائها ، وبتركيبها ، وبتسييرها .

ثم ان الذين جاؤوا بعدهم ، وهم اهل القرون الوسطى وما بعدها ، وجدوا في عصر انحطت فيه المدنية ، وتشاغل فيه الناس عن العلوم ، ولم يلتفت اليها من كتب منهم في مثل هذه المواضيع. وبقي امر السفينة سدى .

ولذا اخذ العرب هذه الصناعة (اعني صناعة السفن) عن اليونانيين ، فكانوا يبنونها على طرز سفن اليونان والرومان ثم عدلوها ايام حضارتهم .

والتعرض لهذا الموضوع ، يستلزم تأليف كتاب ، قائم برأسه . ولهذا نضرب صفحاً عن الاطناب فيه ، ونجتزئ بذكر مايفيد بحثنا ، وهو وصف السفينة العراقية الحالية ، وشرح اسمائها ، وآلاتها المتداولة المستعملة عند اهلها اليوم . والاشارة الى المخالف والمؤالف منها عند الاقدمين ، مستندين في وضع ذلك كله ، على ماسمعناه من اهلها ، ورأيناه بالمشاهدة ، وسألناهم اياه ، حينما ترددنا الى نهري دجلة والفرات ، غير مرة . ولم يكن لنا وقتئذٍ مركب على الماء سواها .

فلنبدأ الان بوصف انشاء السفينة اولاً ، ولنأت بعد ذلك على اسمائها وآلاتها ، شيئاً بعد شيء . فنقول :

٢ . بناء السفينة العراقية

اول ما يبنى من السفينة صحنها ويسمونه (طاغاً)[١] ويلفظون القاف كافاً فارسية او جيما مصرية . وهو عبارة عن اخشاب سوية ممدودة عرضاً . ثم يؤخذ بناء جنبيها ، ويتخذان من اخشاب منحنيات قليلاً . وتسمى تلك الخنايا عند اهل السفن :(عطوفاً) واحدها (عطف) ، وعند الاقدمين (قافاً) ؛ ويسمون ما بين العطوف :(جوابش = كوابش) جمع جابش = كابش) وعند الاقدمين :(طاغاً) . ويختلف طول تلك الاخشاب وقصرها ، وكذلك يختلف ارتفاع ذلك الجنب . فاطول ما يكون من خشب العطوف نحو ثلاثة امتار . واقصرها قراب متر ونصف متر . ويكون صدرها مرتفعاً مستطيلا ملفوظاً [٢] اى ململيماً . فهو اشبه شيء باحد طرفي القوس اذا وضعتها على

(١) لفظ البناء وغيره لليه اى جعله مدوراً مضموماً ، وهذه اللفظة وردت

كبدها . او اشبه شيء بعنق القلق ، ومؤخرها غير مرتفع عن جنبها ولا هو مستطيل . الا انه ملقوط بدون ارتفاع وتسمر في تلك الاخشاب من الظاهر الواح صغار تنشر من خشب الغرب [١] ، والتوت [٢] والصفصاف [٣] . يبلغ طول كل لوحة منها متراً ونصف متر في عرض ٢٠ سنتيمتراً على الاكثر ، ويكون ذلك التسمير بمسامير من حديد ينفذ طرفها الى باطن السفينة ، ثم يلوى المسمار على الخشبة بقدر ما ينفذ منه فيها ، ويسمى ذلك اللوح المسمور (طاقاً) ايضاً . وبعد الفراغ من هذا العمل واكماله تقام السفينة على احد جنبيها . ثم تطلى بالقار المسمى (دوسة) واول مايطلى منها ظهرها . واذا تم طلاؤها طرحت عليه ، كما كانت في اول بنائها ، ويبتدأ بتدميمها ، اي بطلائها من اسفل جنبها حتى اعلاها . والمدم (بالكسر) يسمى عندهم (قياراً) بتشديد الياء . وهي فصيحة . وتسمى ايضاً (سويجا = سويكا) وهي تصحيف الشويك او الشويق وكلها من اصل فارسي وفصيحها بالعربية (المسطح) وهو محور من الخشب ، مستدق الطرفين ، ضخم الوسط ، يبلغ غلظاً كبرها عشرين سنتيمتراً ، في طول ٤٠ سنتيمتراً .

واكبر نوع هذه السفن المبنية في العراق ، وهو الذي يطلق عليه اسم السفينة دون سواه ، يبلغ طوله ٣٠ ذراعاً في عرض ٦ اذرع من الاسفل

في كتاب مقدمة تاريخ بغداد لابن ثابت الخطيب البغدادي ص ٨ — ٩ : قال (قلما بنينا الثلث من السور لقطناه ، فصيرنا في الساف مائة الف وخمسين الف لبنة ، قلما جاوزنا الثلثين ، لقطناه ، فصيرنا في الساف مائة الف لبنة واربعين الف لبنة الى اعلاه ٤٠ ذراعاً .

وقد ترجم ناقل هذا التاريخ الى الفرنسوية الاديب جورج سلمون ص ٤٧ ففسرها بكلمة Cimenter اي ملطه بتشديد اللام وهو خطأ بين ، وكلمة لقط مستعملة في بغداد ونواحيها بالمعنى الذي ذكرناه الى يومنا هذا . وقد شك الناقل الافرنجي بالمعنى الذي نقله الى لغته اذقال في الحاشية « كلمة مشكوك بها » وهذه اللفظة بهذا المعنى لاترى في المعاجم العربية المطولة كالتاج ، واللسان ، ومحيط المحيط ، بل ولا في الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزي . وعليه فلتحفظ ولتدون .

١ الغرب شجر معروف عندنا في العراق كله يعرف عند العلماء باسم Populus Euphraticus. ٢ التوت حديث النقل في العراق ، لايتعدى القرن

وثماني اذرع ونصف ذراع من الاعلى . وليس على حاشيتها من فوق لوح ممدود بقشيها بخلاف ما يأتى ذكره منها . ولا يكون سير السفينة الا فى دجلة، لانك لا تكاد ترى منها واحدة فى الفرات بين الالف من سفنه .

ومن السفن نوع آخر اسمه (المهيلة والبلم) وما شاكلهما — فالمهيلة بنى كالسفينة الا ان اخشاب جنبيها اكثر انحناء من السفينة ، فهى اشبه شيء بانسان مجردة اضلاعه من اللحم ، ملقى على قفاه . اما صدرها فهو اوطأ من صدر السفينة واطول، وهو كثير الشبه بجؤجؤ طير الماء ، ومنه اسمه عند العرب اى الجؤجؤ . واما مؤخرها فهو فى الغالب غير ملقوط كثيراً ،وعرض مؤخرها قراب مترين . واذا كان كذلك يبنى عليه قبة ،اومخدع ،اوعلية، من الخشب يسمونها (عرشة).

وتغشى اخشاب المهيلة بلوح السماج، وطول كل لوحة منها من ثلاثة الى خمسة امتار فى عرض ٢٥ سنتيمتراً و ٥ سنتيمترات تخناً على التقريب . وبعد الغشاء تجلفط ، او تقلفت ،بالقطن والدهن ، ولا تطلى بالقار اوبالزفت ابداً .

وصنع البلم مثل صنع المهيلة الا انه ليس فيه (عرشة) وليس فى جنبيه انحناء كالمهيلة فهما بين جنبى السفينة والمهيلة . وصدره ومؤخره واحد . وهما ملقوطان كمؤخر السفينة ومعقوفان الى الاعلى .والبلم كلمة هندية وبلسانهم « ولم او بلم » .

ويقولون « وشر » المهيلة او البلم اى صنعهما او اتقن ما بنى بصنعهما : ولعله مأخوذ من قولهم وشر الخشبة بالميشار اذا نشرها به .

ويقولون ايضا (دق) السفينة ، اى صنعها الصانع او امر بصنعها صاحب النفقة . وخصوا (الدق) بالسفينة ،والتوشير بالمهيلة والبلم : لان السفينة تطلى بالقار كما علمت ، والمهيلة والبلم لايطليان بالقار . وكذلك قالوا (وشر المهيلة والبلم ،و(دق) السفينة ،ويطلق الدق على كل مايطلى من السفن بالقار.وكذلك

الواحد، مع انه كان سابقا كثير الوجود فيه والعوام يسمونه توتاً بتاء مثلثة فى الاخر . (٣) الصفصاف هو المسمى بالافرنسية Saule .

يطلق (التوشير) على كل مالا يطلى بالقار من السفن .

ويسمى المجلفط «والمقلفت » عندهم (جلافاً) بتشديد اللام، وهو تخفيف جلفاط . قال في المخصص ما نصه : « ... والجلفاط الذي يجلفط السفن وهو ان يدخل بين مسامير الالواح وخروزها مشاقة الكتان ويمسحه بالزفت والقار . » اه .

وسير هذين النوعين من السفن وما يشاكلهما يكون في الفرات، وقد تسير المميلة في دجلة : اما البلم فلا تراه في دجلة .

هذا وصف السفينة في العراق وسيأتي وصف الانواع الاخرى استطراداً عند ذكر اسمائها .

٤ـ اسماء بقية السفن في العراق

١ : (البركش) يجمع عندهم على (براكش) وهو اكبر السفن وسيره من البصرة وماتحت . وفي دجلة بغداد اليوم نوع من السفن يسمى بهذا الاسم ايضاً يبلغ طوله قراب ٥ امتار في عرض مترين ، وارتفاع جنبه عن الماء نحو متر واحد ، وسنه من الالواح المقلفط والمطلى بالقار الرقيق : وله دقل وسكان ولا عرشة فيه وهو ملقوط الطرفين يقصر الا ان مؤخره اعرض من صدره : وهو اشبه شيء (بالدوبة) اي جنيب المركب البخاري الذي يسير بين بغداد والبصرة . او (بالقائق) اي البلم البغدادي .

٢ : (البغلة) تجمع عندهم على (بغال) و (وبغلات) : من السفن الكبار السيارة في البحار ، لاسيما في خليج فارس وبحر الهند .

٣ : (البلم) يجمع عندهم على (ابلام) [باسكان الهمزة وتخفيف اللام] [وبلامة] [وبلمات] والبلم كلمة هندية من [الولم] وقد تقدم وصفه ولا عرشة فيه ، وله دقل وسكان ، وحمل اصغره ١٠ طغارات واكبره ٥٠ طغاراً . والابلام اربعة : بلم عراقي ، وبلم بصري ، وبلم عشاري ، [بتشديد الشين] وبلم بغدادي .

اما العراقي ، والبصري فهما واحد في الشكل والصناعة . واما العشاري : (ويجمع عندهم على عشاريات) : فهو كالبصري ، والعراقي : الا انه صغير

ويصنع من خشب الساج ايضاً : يبلغ طوله ٧ امتار ، فى عرض متر واحد من الوسط . وهو ملقوط الطرفين مستو وعل ركابه فى الوسط ، وهو لا يصلح الا للتنزه والعبور من جانب الى جانب اخر من النهر . ولا يسع اكثر من خمسة ركاب و [دافوعين]: اى ملاحين : ويسير بالدفع والجدف ، واكثر سيره فى نهر العشار الذى فى البصرة ، واليه ينسب . وليس له دقل ، ولا سكان .

والعشاريات سفن قديمة عند العرب قال فى التمدن الاسلامى ١ : ١٦١ « ... والعشاريات مراكب يسار بها فى النيل . » اهـ .

واما البلم البغدادى : فهو بلم اصغر من العشارى ويخالفه فى الهيئة والشكل ولوحه من خشب التوت ، وعل ركابه فى مؤخره . وله سكان ولا دقل فيه وغايته ما يسع سبعة ركاب [وبلامين] اى جدافين : لانهم يسمون صاحبه [بلاما] : بتشديد اللام : ويطلق بطلاء ابيض يسميه اهل بغداد [بالبوية] والكلمة تركية . ويسميه اهل بادية العراق [مقراً] بالتحريك . وسيأتى ذكر البلم ايضا فى باب اشباه السفن باسم [الفائق] .

٤ : [البوت] [بضم الباء واسكان الواو والتاء] يجمع عندهم على [بوات] والكلمة انكليزية معناها المركب : وهى مهيلة لها صدر عال وعرشتها اى علبتها وراءها منفصلة عنها وسكانها من الوسط وحملها مقدار ٦٠ طغاراً من الطعام وسيرها فى اطراف البصرة .

٥ : [الخشبة] : بكسر الخاء وسكون الشين وفتح الباء الموحدة التحتية وفى الاخر هاء] تجمع عندهم على [خشوب] والاقل على [خشبات] وهو زورق يصنع من خشب الساج يكون جنيباً للمهيلة الكبيرة جداً [والبلم العراقى وهو الكبير ايضاً يستخف لحوائجهم : ويراد بالبلم العراقى ما كان اصحابه وبناؤه فى شط الفرات] ويطلق عليه هذا الاسم اهل شط دجلة والبصرة اما البلم الذى يصنع فى البصرة فيسمى عند اهل الفرات البصرى وكذلك يقال سفينة بصرية .

٦ : [الدانك = الدانق] بالكاف الفارسية وتجمع عندهم على [دوانك = دوانق] ويسميه البعض [عانية] بتشديد الياء تتخذ من لوح الساج وهو

مخصوص بالعبور ويبلغ طوله ٤ امتار وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً على التقريب.يسع من ٦ الى ١٠ رجال،وله دقل وسكان وطرفاه شبيهان بطرفي السفينة وهو بين السفينة والساجة واكثر ما يوجد في شط دجلة مما يلي العمارة وما فوق الى الشرق الجنوبي وشط الغراف ايضا .

٧ : [الساجة] : وزان الحاجة تجمع عندهم على [سوج] والبعض يسميها الساجية بتخفيف الياء،والاول اصح، لانها مصنوعة من خشب الساج فسميت به :واما لفظ الساجية فانهم يزعمون انها مأخوذة من الساقية [والساقية] الجدول الصغير الجاري] وذلك لانها تجري جريه في المسير . تسع من ٥ الى ١٠ رجال،وطولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط الاعلى نحو متر واحد ومن الاسفل زهاء ٤٠ سنتيمترا،وطرفاها ملقوطان لقطا مستدقا،ولا فرق بين مؤخرها ومقدمها وقد يطول مقدمها على مؤخرها : وقد يغلف طرف مقدمها او مؤخرها بالحديد وليس لها دقل ولا سكان وتسييرها على الاغلب يكون بالدفع(ولهذا يسمون نوتيها اليوم (دافوعا)— الا اذا قصر المردى (وهو ما تدفع به السفينة) ولم ينل رأسه الارض لارتفاع الماء فيكون سيرها بالمجداف ويسمى عندهم (غرافة): بكسر الغين وتشديد الراء وهي مأخوذة من غرف الماء وحينئذ تكون بفتح الغين:وعامة بغداد يكسرونها واهل الفرات يفتحونها وهي خشبة غلظها قبضة الكف،وطولها قراب متر ونصف وفي احد طرفيها لوحة مثلثة الشكل ورأس المثلث متصل بالخشبة ويبلغ طولها ٣٥ سنتيمترا تقريبا في عرض ٢٠ سنتيمترا. وكذلك تسيير (الخشبة) و (الدانك) و(الجلابية) و (المعير) و (العسيبة) و (المشحوف) .

ولعل يقابل هذه السفن السبع سفن اخرى كانت للاقدمين وهي (الزورق) (والبوصي) و (القارب) و (الركوة) (والمعبر) . لان اقدار هذه المراكب كاقدار تلك على ما يؤخذ من كلام ابن سيدة في المخصص .

٨ :(السفينة) بكسر السين والفاء تجمع عندهم على(سفن) وهي عربية فصيحة :وتصيحها (بفتح السين) وقد اختلف في اشتقاقها: قال ابن سيدة في المخصص عن ابن دريد: (... السفينة: فعيلة بمعنى فاعلة مشتق من السفن — اي

القشر لانها تسفن الماء كانها تقشره والجمع سفن وسفائن : وحكى ابن جنى : سفون : ونظيره (قطوف)

وقد تقدم وصفها ايضا وانها دقل وسكان ولا عرشة فيها. واليوم تستعمل لحمل التبن والاحطاب : وقد يطلق البعض اسم السفينة في الفرات على المميلة الكبيرة الخالية من العرشة .

٩ : [السماديه] : (بتشديد الميم بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة) هي سفينة اكبر من الساجة. يحمل فيها السماد وتوجد في اطراف البصرة وليس لها دقل ولا سكان واسمها مشتق من السماد .

١٠ : [السماجيه = السماكيه] : [بتشديد الميم بعدها جيم فارسية ثم ياء مشددة] او [الجيارية = القيارية] اسمان يطلقهما اهل بغداد على نوع واحد من السفن. والسماكية تصنع كما تصنع السفينة في دجلة وتطلى بالقار ايضاً: يبلغ طولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط نحو متر واحد ولا تستعمل الا لصيد السمك ومنه اسمها .

اما الجيارية فانها تصحيف القيارية من القير وفيها دقل وسكان وقد يقلع منها الدقل في بعض الاحيان. وسيرها بالمجداف . وطول خشبة مجدافها قراب (٣) امتار ويبلغ غلظها زهاء ٢٠ سنتيمتراً وفي طرفها لوحة مثل لوحة مجداف الساجة وقد تكبر بقليل .

١١ : (السنبك) او السنبق (بضم السين واسكان النون وضم الباء الموحدة التحتية واسكان القاف او الكاف الفارسية) ويجمع عندهم على (سنابك وسنابق) والكلمة يونانية الاصل. وهو شبيه بالبوت وسيره في اطراف البصرة .

١٢ (الشختور ، او الشخطور ، او الجخجور) (بفتح الشين وسكون الخاء ، وضم التاء) اسماء لنوع واحد وتجمع عندهم على (شخاتير ، او شخاطير ، او جخاجير): والشختور مشتق من الكشتور وهو الكشتى من كشتى الفارسية والكشتور تصغير كشتى على الطريقة الارمية : ويطلق

عليه اسم الجخجور (والجخجور) من الفاظ اهل الفرات الذين بين الكوفة والبصرة. يكون صنعه من اللوح فقط، وهو ذو اربعة اركان، يبلغ طوله قراب ٣ امتار، وعرضه نصف طوله. وبني في هيت، وعانة، وهو لا يصلح الا لحمل الثورة، والاحطاب، والقير المعروف بالسيال). وليس له سكان، ولا دقل. واذا انحدر لا يستطاع ان يصعد به، بل تباع الواحه حيث يقف.

١٣ : (الطرادة) : (بفتح الطاء وتشديد الراء وفتح الدال المهملة بعدها هاء) وتجمع عندهم على (طرارید) والقليل منها على (طرادات) وهي عربية فصيحها طراد. قال في التاج : (طراد) ككتان سفينة صغيرة سريعة السير والجرى.) اه. وهي اليوم كذلك وهيئتها كالمهيلة، وليس فيها عرشة، ولها دقل وسكان. تسع من ٤٠ الى ٦٠ رجلا وسير اكثرها في الفرات وقليلها في دجلة. وقد يطلق اسمها على غيرها من السفن.

١٨ : « المسيبة » : (بكسر الميم واسكان السين المهملة وكسر الياء وتشديد الياء بعدها هاء) تجمع عندهم على [عسايب] : وهي تنسج نسيجا، ونسيجها من القصب والبردي. ويبلغ طولها ٣ امتار في عرض متر واحد وعمقها يتفاوت من نصف المتر الى المتر وتطلى بالقار واكثر ما يستعملها المعدان اهل الجاموس في الاهوار.

١٥ :[الكروفي = الفروفي] [بضم الكاف الفارسية والراء]:وهو بين السفينة والبلم. ويطلى بالقار. يسع ٣٠ رجلا وله دقل وسكان، وسيره في الفرات. ونسبته الى رجل يسمى الحاج محمد بن كروف = فروف، من اهل الكوت، وهو اول من بناه على هذا الشكل فنسب اليه. وهو اليوم ـ اكثر في الكوفة وصناعته فيها تعمير هذه السفن الى يومنا هذا.

١٦ :[الكار] جمع السفن المتحدرة ،اوالمقربة ؛ كالقوافل،والكراوين في البر. قال في المخصص : [... الكار ، سفن منحدرة فيها طعام في موضع واحد .]، اه.

١٧ : [الجاية = الكاية] :[بتخفيف الياء بعدها هاء]تجمع عندهم على (جوايا = كوايا) وهي سفينة تصحب السفن المحملة من طعام وغيره ،

لتخفف من حمل السفينة اذا جنحت في هور وغيره [اى اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض] حتى تخف السفينة فتجوز ذلك المحل ويعاد بعد ذلك ما خلها اليها . ويتفاوت كبر الجاية وصغرها ، فكبراها ما طوله ١٠ امتار وصغراها ماطوله ٥ امتار على التقريب: والجاية بالبصرة المهيلة الكبيرة ،اذا قلع منها الدقل . ولا يصح عليها هذا الاسم الا اذا ينزع منها .

١٨ : [الكعد الصغير والكعد الكبير] [بكسر الكاف والعين كسر آغير بين] يجمع عندهم على كعود . وهو من نوع المهيلة) الا انه يطلى بالقار ؛ وفتته تكون دائما اصغر من فتة المهيلة ؛ وان كان بمقدار المهيلة . يسع من ٢٠ الى ٤٠ رجلا . وله دقل ، وسكان ، ولا عرشة فيه ؛ وسيره في الفرات .

١٩ : [الجلابية — الكلابية] : [بفتح الكاف وتشديد اللام بعدها بآء موحدة مكسورة يليها يآء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء]. واسمها عند معدان الهور والمعدان [قبيلة من الاعراب معروفة في العراق] [نجمة] ويسميها بعضهم [زعيمة]بالتصغير وهي تنسج،وسيجها يكون من القصب.يبلغ طولها ثلاثة امتار على التقريب ، وعرضها من الوسط ٦٠ سنتيمتراً ؛ ومن طرفيها قراب [٢٥] سنتيمتراً . وتطلى بالقار، وهي لاتصلح الالصيد السمك ؛ اوعبور رجل من جانب الى جانب اخر من النهر. وغايتها مانسع ثلاثة رجال، وليس لها دقل ولا سكان وسيرها في الفرات .

٢٠ : [المسح] : [بفتح الميم وكسر السين بعدها حاء]سفينة ليس لها عرشة .

٢١ : [المشحوف] :[بفتح الميم واسكان الشين وضم الحاء المهملة يليها واوثم فاء] : ويجمع عندهم على[مشاحيف] : مشتق من شحف لغة يمانية، وبدوية ، في سحف يقال : [سحفت الريح السحابة ذهبت به .] ومنه ايضا: [السحوف،الناقة التي اذا مشت جرت [بتشديد الراء] قوائمها على الارض.]اهـ. وهو الذي يسع من ٥ الى ١٠ رجال ، ويطلق عليه هذا الاسم من العمارة الى المحمرة ؛ وفي شط العرب من المدينة الى سوق الشيوخ . وغايته

طوله ٧ امتار ، وعرض وسطه ٧٠ سنتيمتراً على التقريب من الاعلى ؛ و ٤٠ سنتيمتراً من الاسفل اى [من ساحته] وعرض صدره قراب ٣٠ سنتيمتراً ؛ وعرض مؤخره نحو ٤٥ سنتيمتراً . واذا ركب فيه الركاب لايبقى من حاشيته المجاورة للماء سوى مقدار خمسة سنتيمترات .

ولا يمكن ان يركب فيه غير اهل تلك الديار ، لانه متى ماتحرك الراكب ادنى حركة غرف ماءً ، وقد يتحارب فيه ، لانه سريع الجرى ؛ وتسييره بالدفع وقد يمشى بعض الاحيان على الردغة : اى [الطين الرقيق] وذلك اذا ضايق ركابه العدو وليس لهم مهرب سوى ذلك الطريق . ويظل ايام الصيف ؛ وذلك خصيص بالرؤساء الكبار . وخشبه من الساج . وليس له دقل ، ولا سكان .

٢٢ : [المعبر]: [بالتصغير] هو من ابلام الفرات صغير يتخذ من لوح الساج ، ويبلغ طوله ٥ امتار على التقريب . وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً،وهو مخصوص بالعبور يسع من٦ الى ١٠ رجال وقد يسمى صاحبه به ؛ والاسم قديم . قال فى المخصص : [... المعبر — المركب الذى يعبر فيه] اه . وليس له دقل ولا سكان . وسيره فى الفرات . ويسمى [المعبر] فى البصرة [بلماً] وذلك خصيص بالتنزه فيما بين العشار والبصرة .

٢٣ : [المهيلة] :[باسكان الميم وفتح الهاء وسكون الياء بعدها لام مفتوحة يليها هاء]: تجمع عندهم على[مهيلات] والاغلب يقولون [مهابيل] وقد سبق وصفها . وصغراها تحمل عشرين طغاراً من الطعام ولها عرشة [اى علية] ودقل وسكان وسير اكثرها فى الفرات .

هذا ما يوجد اليوم من السفن فى نهرى دجلة والفرات . وفى دجلة بغداد طائفة اخرى تدخل فى ضمن السفن التى تسمى بهذه الاسماء .

كاظم الدجيلى

المنصورية اوالمنصورى

Le Mansouryeh ou le Mansoury , ville et canal.

المنصورية او المنصورى : نهر يعرف بهذا الاسم تابع لناحية دلى

عباس (١) التابعة لقضاء بعقوبا وهو اول نهر يخرج من ديالى اوتامرا ، ويمتد الى الغرب منها ، ومخرجه من سلسلة جبال حمرين ، من الجبل الذى تحدر ديالى منه الى سهول العراق العربى ؛ وينتهى الى هور ابى فراش (بتشديد الراء وزان شداد) بالقرب من نهر المرفوع (احد سواعد الخالص).

وطوله من مخرجه الى منتهاه مسافة ثلاث ساعات للراكب ، واربع للراجل وعرضه مترات ونصف ، وفى بعض الاماكن يكون عرضه اربعة امتار ، وفوهته منحوتة فى الجبل المتكونة بعض طبقاته فى ذلك المحل من البورق ؛ وعمق النحت ٢٠ متراً وطوله مسافة ثلث ساعة وعرضه ثلاثة امتار ومقدم النحت من جهة ديالى مبنى بالطابق والكلس ، وافوهته سناع اى باب من خشب وهو هناك من خشب التوت فدركب فى البناء وهو يرفع وينزل فى فوهة النهر بحسب الاقتضاء والاحتياج الى الماء او لا. وعند نهاية القسم المنحوت فى الجبل من هذا النهر رابيتان صغيرتان ، على الاولى القريبة من مجرى النهر اربعة امتار وتسمى نفاضة الزنبيل (٢) ، وعلى الثانية ثلاثة امتار وتبعد عن الاولى خمسين متراً ولهاتين الرابيتين رواية خرافية يرويها اهل تلك الديار وهى : تحت مجرى هذا النهر فى الجبل عفريت كانت تأجره صاحبة هذا النهر على عمله دينساراً فى اليوم ، وعند المساء كان يعيد لها الدينار فتؤاجره عليه فيزنى بها . وبقيا على هذا المنوال ايماً عديدة حتى تم تحت جدول النهر المذكور بدينار واحد. وتألك الرابيتان نفاضة زنبيل ذلك العفريت بعد اتمامه العمل فى اليوم الاخير. ولهذا السبب يسمى الآن ذلك القسم من نهر المنصورية نهر الزناه ايضاً .

---

(١) بفتح الدال المهملة وكسر اللام وتشديدها وسكون الياء كلمة تركية بمعنى المجنون .

(٢) نفاضة بضم النون ولغة العامة بسكونها وفتح الفاء وسكون الالف وفتح الضاد المعجمة وضم التاء التى اصلها الهاء ولغة العامة بكسرها . والزنبيل بفتح الهمزة ولغة العامة بكسرها وسكون اللام المدغمة فى الزاى وفتح الزاى المعجمة وتشديدها ولغة العامة بكسرها وتشديدها وسكون النون وابدالها باللام فى لغة العامة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة واللام .

وعلى مسافة ثلثي ساعة من مخرج النهر ، قرية تسمى المنصورية ايضاً اومنصورية الجبل . تتصل بساتينها بتلال فيسقيها نهر المنصوري الذي يخترقها من الوسط طولاً . وفي القرية ٣٠٠ دار تقريباً. واهلها اخلاط من العرب والاكراد وكلهم سنية حنفية المذهب.ويتكلمون اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية.ورئيس القرية رجل اسمه مالك افندي،وفي القرية جامع قديم البناء مربع الاركان تكسير مساحته خمسون متراً في خمسين وطول مصلاه ٢٠ متراً وعرضه ١٦ متراً.وهو مبني بالطابق القديم والجص والكلس وقد طليت جدرانه من الداخل بالبورق . وفي القرية من النخيل مايقدر بخمسة آلاف رأس.وفيها من سائر انواع الفواكه والاشجار كل مايثبت في اقليم العراق.وهي مشهورة بكثرة كرومها وجودة عنبها الاسود واهلها مشهورون بغرس الكرم اكثر من اشتهارهم بغرس سائر انواع الاشجار ولهم بغرسه تعلق شديد ، وغرام عظيم .

وعلى مسافة ساعتين من قرية المنصورية وساعة من مركز ناحية دلي عباس مزار السيد مبارك مبنية قبته بالطابق والجص ومحدثه مربع البناء قياسه خمسة وعشرون بخمسة وعشرين من الامتار ، وجدارها من الطين اي (الطوف).وفي داخل المزار صخرة يبلغ طولها ومحيطها متراً واحداً ويعتقد الزائرون ان لهذه الصخرة بركة انهم يتبركون بها ويحملونها على ظهرها ويطوفون بها حول قبر المزار.ويروى ان احد الاعجام حملها مرة على كتفه ولثقلها لم يتمالك عن ان يسمع مايخجله، فرماها لانحال على الارض لكثرة مااعتراه من الخجل،واخذته سورة الغضب واستل قامته (١) من جنبه وضربها بها فقطع منها قطعة صغيرة ولا يزال اثرها في الصخرة ظاهراً للعيان. واهل تلك الديار يشدون الرحال بلاانقطاع لزيارة هذه الصخرة ولاماثلها من بقية محلات الزيارة .

اما نهر المنصورية وقريته فهي من الاوقاف العائدة الى دائرة اوقاف

---

(١) القامة نوع من السلاح للاعجام واسمه المشمل بالعربية و Dague بالفرنسوية .

بغداد . ويزرع على نهر المنصوري الارز والقطن وسائر انواع الحبوب وزراعته من ٢٥٠ الى ٣٠٠ فدان تيرن، وزراعه من ثلاث قبائل:الاولى طاطران (٢) ويتكلمون العربية والتركية والفارسية والكردية .واصلهم اكراد،وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم عباس بك ؛ والثانية المجاريون [٣] ويتكلمون العربية فقط وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم احمد العلسمة ، والثالثة الجبور ويتكلمون بالعربية فقط وهم سنية حنفية المذهب وليس لهم رئيس بل هم وجميع عشيرة الجبور في تلك الانحاء تحت رئاسة صالح العنبر النازل في نهر الزاوية التابع لناحية قزل رباط (٤) التابعه لقضاء خانقين.

وعلى مسافة نصف ساعة ، من مركز ناحية دلي عباس، الى الشمال منه تل يعرف بتل (شكبان = شقبان): بضم الشين وسكون الكاف الفارسية. علوه قراب ١٥ متراً ، ومحيطه زهاء ٨٠٠ متر ، وهو واقع في منتهى (نهر السلمانى) احد متفرعات نهر المنصوري،ويقابل هذا التل تل آخر يعرف [بتل شهاب] ، واقع في منتهى [نهر سمير] ، من متفرعات نهر شيروين ، ويحكى ان عفريت المنصورية ، حرد مرة من العمل في نهر المنصوري ، ومضى لسبيله تاركا هزته[٥] المفعمة تراباً على كتفه ، فلحقت به صاحبة النهر المذكور وسألته على ان يرجع الى عمله ، فلما سكن غضبه نفض ماكان في هزته من التراب فكان منه هذا التل .

---

(٢) بفتح الطاء الاولى بعدها الف بلباطا، ثانية لم رآه مفتوحة بعدها الف ونون .

(٣) المجاريون = المكاريون بكسر الالف واللام وسكون الميم وفتح الجيم المثلثة الفارسية بعدها الف وكسر الراء وتشديد الياء . هكذا يلفظها العامة

(٤) قزل رباط تصحيف خسراباد القديمة والاغلب يقولون قزرباط فقال فيه الترك قزل رباط لظنهم ان هناك رباطاً احمر اوكان فيه رباط احمر وهذا معنى قزل .

(٥) الهزة عند اهل العراق قطعة من الثوب الخشن النسج المتخذ من الصوف اوالقنب اونحوهما . وتكاد تكون القطعة مربعة ،يحمل بها التراب او الحجارة الصغيرة اوغيرها من المواد لتنقل الى محل آخر . وتكون لهم بمنزلة العجلة اوالقفة اوالزنبيل اونحوها .

هذا ما سنحت لي الفرصة بمعرفته من احوال هذه البقعة ولعلي قد اخطأت في بعض ما هنالك مما يستحق الذكر فالنفس من القرآء عذراً .

محيي الدين شهرابان

فيض الله الكيلاني

كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي

كتاب خط كان يظن انه مفقود فوجد

Un Ms. de Ghazzâlî perdu et retrouvé

عند احد ادباء بغداد كتب نفيسة نادرة ومن جملتها مجموعة فيها الكتب الآتية :

١ً مسائل في احوال النفس . رسالة في ثلاث صفحات . (غير مطبوعة)

٢ً كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي (وهو غير مطبوع)

٣ً كتاب معيار العلم للغزالي (مطبوع في مصر)

٤ً كتاب محك النظر للغزالي ايضاً . [وهو مطبوع ايضاً]

ونحن لانصف هنا الا الكتاب الثاني وهو في ٨٢ صفحة . طول كل منها ١٧ سنتيمتراً في ٩ سنتيمترات عرضاً . وطول المكتوب من الصفحة ١٣ سنتيمتراً في ٦ سنتيمترات عرضاً . وفي كل صفحة ١٨ سطراً . وهو حسن الخط من نوع المعلق . اسود الحبر فاحمه . والمجموعة مجلدة بالسختيان الاحمر وفي اسفل الكتاب واعلاه شيرازة tranchefile ، محكمة الصنع بلونين احمر واخضر . وقد كتبت العناوين بحبر احمر حسن . والمجموعة كلها بيد كاتب واحد ماهر . والكتاب الذي نحن في صدده محفور على طوله حفراً مسنناً وفيه ثلاث حفر . والكاغد حسن اصفر ترمذي ، اما تاريخ المجموعة فلم يذكر الا في آخر كتاب معيار العلم . اذ يقول ماهذا حرفه :

« ... وكما يشتبه العلم الحقيق بما لاحقيقة له ، وافتقر بشبهه الى معيار : فكذلك يشتبه العمل الصالح النافع في الآخرة بغيره ، فيفتقر الى ميزان تدرك به حقيقته . فلنصنف كتاباً في ميزان العمل كما صنفنا هذا في معيار العلم . ولنفرد ذلك الكتاب بنفسه ليتجرد له من لا رغبة له في هذا الكتاب . والله تعالى يوفق متأمل الكتابين للنظر اليهما بعين العقل لا بعين التقليد . انه ولي التسديد والتأييد . — والحمد لله رب العالمين وحده الشاكرين . وصلواته على

نبيه محمد وآله الطاهرين واصحابه الهادين المهديين . ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة [= يوم الثلاثاء (١٢ من شهر ت ٢ سنة ١٤٨٢ م) . — ودونك الآن فاتحة المؤلف

عونك يا لطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الارواح وخالق الجسد . وفاتح الاغلاق والمقفل . ومانح الاعلاق والعدد . ومن انفاسها الهدى والرشد . حمداً بعدد ما يتكرر من لحظات العيون ويتعدد . ويتجدد من انفاس الصدور ويتردد . والصلوة والسلام على اكرم والد وولد . محمد وآله صلوة تبقى وتتأبد . اعلم ان الله فتح ابصار اولبابه بالحكم والعبر . واستخلص همهم لمشاهدة عجائب صنعه في البدو والحضر . فكلما لاحظوا شيئاً لاحظوا فيه عبرة لان جميع الموجودات مرآة لوجود الحق المحض . فالظاهر بذاته هو الله سبحانه . وما سواه فايات ظهوره ودلائل نوره ، شعر :

وفي كل شيء له آية . تدل على انه واحد

فكلما سنح لهم شيء في مسارح النظر . ومجاري الفكر . عاجوا منه الى جناب القدس . حتى يتصلوا بمن هو شديد القوى . ذو مرة فاستوى . لم تغيره الاحوال بل علا . وكمالاته حاصلة بالفعل وهو بالافق الاعلى . واذا سنح لهم هذا العروج فلا يزالون في دنو وقرب حتى يبلغوا الغاية القصوى . فيفيض عليهم حقائق العلوم . واسرار المعارف . وغرائب الآيات . في ملكوت الارض والسموات . واذا بلغوا هذا المنتهى . فهو السدرة المنتهى . فلا يلتفتون الى شيء من عالم الزور وعبر التنزيل عن هذه الجملة بقوله علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى . الى قوله من ايات ربه الكبرى . فينبغي لكل عاقل ان يكون الله سبحانه وتعالى اول كل فكر له وآخره . وباطن كل اعتبار وظاهره . فتكون عين نفسه مكحولة بالنظر اليه . وقدمه موقوفة على المثول بين يديه ، مسافراً بعقله في الملكوت الاعلى ، وما فيها من آيات ربه الكبرى . فاذا انحط الى قراره . فليره في آثاره . فانه باطن ظاهر . تجلى لكل شيء

واظهر الآثار التي يرى فيها جلال الحق . وكمال صفاته . انما هو معرفة النفس . كما قال تعالى : سنريهم آياتنا في الآفاق . وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون . وقال عليه السلام : من عرف نفسه . فقد عرف ربه . وقال عليه السلام : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه . ونحن نعرج في هذا الكتاب من تدرج معرفة النفس الى معرفة الحق جل جلاله . ونذكر مبلغ مايؤدي اليه البراهين من حال النفس الانسانية . وابان ماوقف عليه البحث الشافي من امرها . وكونها منزهة عن صفات الاجسام . ومعرفة قواها وجنودها . ومعرفة حدوثها وبقائها وسعادتها وشقاوتها . بعد المفارقة على وجه يكشف الغطاء . ويرفع الحجاب ويدل على الاسرار المخزونة . والعلوم المكنونة . المضنون بها على غير اهلها . ثم اذا ختمنا فصول معرفة النفس ، فحينئذ نتعطف على معرفة الحق جل وعلا . اذ جميع العلوم مقدمات ووسائل لمعرفة الاول الحق جل وعلا ، وكل مايراد لشئ فدون حصول مقصوده يكون ضائعاً . فمن عرف نفسه . عرف ربه . وعرف صفاته . وافعاله . وعرف مراتب العالم ببدعاته . ومكنوناته . وعرف ملائكته . ومراتبهم . وعرف لمة الملك . ولمة الشيطان . والتوفيق والخذلان . وعرف الرسالة والنبوة . وكيفية الوحي . وكيفية المعجزات . والاخبار عن المغيبات ، وعرف الدار الآخرة . وسعادته وشقاوته . واقسامها ولذة البهجة فيها . وعرف غاية السعادة التي هي لقاء الله تعالى . فمن يسر له هذا السفر . لم يزل في سيره متنزهاً في جنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن . مستقر في الوطن . وهو السفر الذي يسفر فيه عن وجه المعرفة . وتحل ازرار الانوار في هذه الاسفار . وهو السفر الذي لاتضيق فيه المناهل والموارد . ولايضر فيه التزاحم والتوارد . بل يزيد بكثرة المسافرين غناؤه ، وتتضاعف ثمراته وفوائده . فغناؤه غير ممنوعة ، وثمراته متزايدة غير مقطوعة ، ومن لم يؤهل للجولان في هذا الميدان . والتطواف في متنزهات هذا البستان ، فليس بيده الا الفتر . يأكل كما تأكل الانعام . ويرتع كما ترتع البهائم . وشرح هذا السفر . وبيان هذا العلم العظيم القدر ، لايمكن (كذا اي لايكون) في اوراق . واطباق .

ويقصر عن شرح عجائبه العبارات والاقلام . ونحن بعون الله وتوفيقه ، نشير الى كل واحد من هذه الجمل على وجه يستقل به المتفطن . وأما الجامد البليد الذي يأخذ العلم بالتقليد . فهو عن معرفة مثل هذه العلوم بعيد . اذ كل ميسر لما خلق له . فمن رشح للسعادة . وشارف نيل الارادة . اعطي اولاً كمال الدرك من وفور العقل وصفاء الذهن . وصحة الغريزة . وانقياد القريحة . وحدة الخاطر . وجودة الذكاء والفطنة . وجزالة الراي . وحسن الفهم . وهذه تحفة من الله تعالى ، وهديه لا تنال بيد الاكتساب . وتتيسر دونها وسائل الاسباب . ومن وهبت له هذه الفطنة فحينئذ عليه استكداد الفهم ، والاقتراح على القريحة . واستعمال الفكر ، واستثمار العقل . تحديق بصيرته الى صوب الغوامض ، وحل المشكلات بطول التأمل . وامعان النظر . والاستعانة بالخلوة وفراغ البال . والاعتزال عن مزدحم الاشغال . والقيام بوظائف الطاعات ، حتى يصل الى كمال العلوم . وسميتا الكتاب معارج القدس ، في مدارج معرفة النفس ، وفقنا الله لاتمامه . ه اه.

ومن بعد هذه المقدمة الطويلة ذكر محتويات الكتاب وهي هذه :

فهرست الكتاب

١ مقدمة الكتاب ٢ بيان اثبات النفس ٣ بيان ان النفس جوهر ٤ بيان انه جوهر ليس له مقدار وكمية ٥ بيان قوى الحيوانية وتقسيمها الى محركة ومدركة ٦ بيان القوى الخاصة بالنفس الانسانية من العقل النظري والعملي ٧ بيان مراتب العقل واختلاف الناس في العقل الهيولاني وبيان العقل القدسي ٨ بيان امثلة درجات العقل من الكتاب الآلهي ٩ بيان تظاهر العقل والشرع وافتقار احدهما الى الآخر ١٠ بيان حقيقة الادراك ومراتبه في التجريد . ه اه

والآن نذكر فصلاً من فصول هذا السفر الجليل وهو الذي عنوانه :

بيان ان النفس قد تحتاج الى البدن وقد لا تحتاج اليه

ان القوى الحيوانية قد تعين النفس الناطقة في اشياء ، منها : ان يورد الحس عليه الجزئيات فيحدث له من الجزئيات امور أربعة .

احدها ، انتزاع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد معانيها عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها ومراعاة المشترك فيه . والمباين به ، والذاتي وجوده ، والعرضي وجوده ، فيحدث للنفس عن ذلك مبادئ التصور عن استعمال الخيال والوهم مثل الجنس والفصل والعرض العام والعرض الخاص .

والثاني ، ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المقودة على مثال سلب وايجاب فما كان التأليف فيه ذاتياً بيناً بنفسه اخذه وما كان ليس كذلك تركه الى مصادفة الواسطة .

الثالث ، تحصيل المقدمات التجريبية وهو ان يوجد بالحس محمول لازم الحكم لموضوع ما كان حكمه بالايجاب ، اوالسلب ، أوحال موجب الاتصال اومسلوبه ، اومرجب القياد ، اومسلوبه ، وليس ذلك في بعض الاحايين دون بعض ، ولا على المساواة ، بل دائماً حتى تسكن النفس . على ان طبيعة هذا المحمول ان يكون فيه هذه النسبة الى هذا الموضوع ، والثاني ان يلزم هذا المقدم ، اوينافيه لذاته ، لااتفاق ، فيكون ذلك اعتقاداً حاصلاً من حس وقياس . اما الحس فلاجل مشاهدة ذلك ، واما القياس فلانه لوكان اتفاقاً لما وجد دائماً ، او في الاكثر ، وهذا كالحكم بان السقمونيا يسهل الصفراء بطبعه ، لاحساسنا ذلك ، وقياسنا انه لوكان لاعن الطبع بل بالاتفاق لوجد في بعض الاحايين .

الرابع ، الاخبار التي يقع بها التصديق لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق ثم اذا حصلته رجع الى ذاته ، فان تعرض لها من القوى التي دونها ، بان تشغله ، شغلته عن فعله ، واضرت فعله ، الافي امور تحتاج فيها الى النفس خاصة ، بان تعاود القوة الخيالية مرة اخرى لاقتباس مبدإ غير الذي حصل اومعاونة باحضار خيال . وهذا يقع في الابتداء كثيراً ولا يقع بعده الا قليلاً . واما اذا استحكمت النفس وقويت ، فانها تنفرد بافاعيلها على الاطلاق وتكون القوة الخيالية والحسية وسائر القوى البدنية غير صارفة لها من فعلها ، بل شاغلة لها . ومثال ذلك ان الانسان قد يحتاج الى ادلة والات ليتوصل بها الى المقصد ،

فاذا وصل اليه ثم عرض من الاسباب ماتحوله عن مفارقتها صار السبب الموصل بعينه عائقاً . اه .

هذا مثال من فصول هذا السفر الجليل الذي لم نجد له نسخة ثانية في ما وصلنا اليه من قوائم الكتب في خزائن ديار الغرب وديار العرب . ونحن نأمل ان يعنى بعض الادباء بنشره لما في مؤلفات الغزالي من محكم الاراء وحسن العبارة الكلامية والفلسفية وحمل المرء على محبة ربه والاخلاص له . حقق الله الامانى !

صحة اصل كلمة شاخة

L'étymologie du mot شاخة .

قد ذكرنا في ١ : ٤٧٧ ان اصل الشاخة بمعنى الجدول من اللغة الارمية بمعنى سال وجرى . وقد افادنا حضرة الشيخ محمد رضا الشبيبي ان الكلمة فارسية الاصل لفظاً ومعنى ، ويقال فيها ايضاً الشاخ بدون هاء . وهو ماخوذ في الاصل من معنى الغصن والفنن ، ثم نقل الى الجدول الذي يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع . فنشكر فضل الكاتب على تنبيهنا على هذا الغلط .

عريسات

Oreïsât , ou une ville souterraine près de l' Euphrate.

ذكر لنا الثقة انه على بعد ٤ ساعات من جنوب غربي النجف باب كباب السرداب يودي الى دهاس واسع فيه ازقة ودور مبنية بالاجر ، وفيه فسحة يقوم فيها منبر مبني بالاجر ايضا ومجصص يصعد اليه بدرج . ويظن ان هذا الدهاس كان مسلحة للنعمان من المناذرة لانه يروى انه كان له مسلحة تحت الارض . فنؤمل ان بعض القراء والمشتركين الذين في نواحي النجف يوافوننا عما رأوه او يرونه في هذه المدينة الغريبة ولهم منا سلفاً جزيد الشكر .

الشهرستانية La famille Charistany

اسرة كبيرة في العراق . وشهرستان بفتح الشين وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من (شهر) بمعنى البلد ومن (ستان)

بمعنى الناحية ، والمراد منه حسوالا البلد. وشهرستان اسم يقع على ثلاث مدن بايران :

الاولى ، مدينة (جي) على مسافة ميل عن مدينة اصفهان الحاضرة وهي على نهر [زاينده رود] [١] وبها قبر امام الراشدين المسترشد [٢] والمؤرخون [٣] على انها هي اصفهان القديمة ولها شان عظيم في تواريخ الفرس واشعار الادباء وينسب اليها سلمان الفارسي [٤] .

الثانية ، مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل ، وبساتينها بعيدة عنها والرمال متصلة بها ، ولا تزال الريح تسفيها ، وهي تجري جرى الماء هناك وينسب الى هذه المدينة محمد الشهرستاني الاشعري ، صاحب كتاب الملل والنحل ، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . وفي هذه المدينة عبد الله بن طاهر امير خراسان في خلافة المأمون واخرجت خلقا كثيراً من العلماء .

الثالثة ، في طبرستان مازندران وهي قرية اسمها [آمل] وفيها السادة المرعشية من عترة النبي ص . قال الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي في بعض مجاميعه ، نقلاً عن كتاب انساب الالباب ، والنقاب الاعقاب ، ان المرعش هو يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . والمرعشية ينسبون اليه واكثرهم بالديلم وطبرستان انتهى .

اقول : وكان عميد المرعشية في طبرستان السيد قوام الدين المشهور بينهم بمير بزرك وقبره الآن في [آمل] وعليه قبة عظيمة .

الشهرستانية في العراق

عائلة كبيرة شريفة انتزعت من عنصرين فصارا اسرة واحدة : العنصر

---

[١] وهو الذي سماه العرب زندرود (لغة العرب)

[٢] وفي ياقوت : مشهد الراشد بن المسترشد (لغة العرب)

[٣] لا لعلم اي المورخين يريد حضرة الكاتب . والافرنج لا يرون هذا الراي (لغة العرب)

[٤] لم يثبت كل الثبوت انه من جي فان بعضهم ذهب الى انه من رامهرمز (راجع كتاب الاصابة في تمييز الصحابة ٣ : ١١٣) (لغة العرب)

الاول، اشراف وردوا العراق من شهرستان اصفهان فى حدود سنة ١١٨٠ هـ وينتهى نسبهم الى الامام الكاظم موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام. واول من انتقل منهم الى العراق هو: السيد مهدى وكان عالماً جليلاً، رفيع المنزلة، قطن فى كربلا، من مدن العراق، للتلمذ على استاذه اغا محمد باقر المشهور بالمؤسس البهبهانى وقد بلغت ذريته اليوم اكثر من ١٢٠ نفساً.

والعنصر الثانى، اشراف وردوا مدينة كربلا من شهرستان مازندران فى اوائل القرن الثانى عشر الهجرى، وينتهى نسبهم الى السيد قوام الدين مير بزرك المذكور، ثم منه الى الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام، وقد امتزج هذا العنصر بالعنصر الاول امتزاجا غريباً حتى صار جميع اعضائهما اسرة واحدة وقبيلة متصلة لايكاد يمتاز واحدهم عن الاخر واصبح اسم الشهرستانية يقع عليهم جميعا بعد ان صاروا عائلة واحدة. احفظ هذا تصب ان شاء الله.

النجف — هبة الدين الشهرستانى صاحب مجلة العلم

باب المشارفة والانتقاد

١ً - السجلات الاسوية Archives Asiatiques

مجلة فرنسوية العبارة، تصدر فى الاستانة مرتين فى الشهر. وقد ارصدت ايحائها بالشرق، اقصاه وادناه، ومنه اسمها اى «السجلات الآسوية» وهى فى سنتها الاولى والاديب يرى فيها «مجموع ابحاث وفوائد واسانيد وتقارير تتعلق ببر الاناضول [اوآسية الصغرى] وديار الشام وفلسطين وكلدية وبلاد العرب وفارس وتركستان وافغانستان والهند البريطانية» وهى حسنة الطبع كثيرة المواضيع مختلفتها. وفى عددها الاخيرين التاسع والعاشر المقالات الآتية: ١ً مشارفة الاشغال التى تمت فى بلاد مصر لاحياء الآداب العربية — ٢ً من حمص الى بغداد ٣ً سير القطلونيين والاراغونيين فى ديار الاناضول فى القرن الرابع عشر — ٤ً فوائد عن اجناس المعزى الاصلية

في آسيه الصغرى . — ٥ً احمال الري في العراق — ٦ً سنو تاريخ الخلفاء ٧ً حول البحر الميت — ٨ً المؤتمر الثالث الآثاري الدولي في رومه سنه ١٩١٢ — ٩ً هل يجب ان تنشر النصوص القديمه على ماهي ام ينبذ منها مالا يصح نشره في هذا العهد — ١٠ً تكذيب — ١١ً كتابة اصوات اللغة المندرينيه ١٢ً اخبار المعادن — ١٣ً بريد آسيه — ١٤ً الاشغال في آسيه ١٥ً المطبوعات الاسويه . »

يكتب الى ادارة المجلة في « لعايف خان العدد ١ و ٢ شارع مرطبانى في غلطه . وبدل اشتراكها في الاستانه ليرة عثمانيه وفي الولايات ١٢٠ قرشاً صاغا وفي الخارج ٢٥ فرنكاً .

ومما تقدم عرضه يرى القارئ علو شان ابحاث هذه المجلة وفائدة الاشتراك بها . على انها لاتخلو من مغامز فلقد طالعنا المقالة التي عنوانها «سنو تاريخ الخلفاء» فاذا صاحبها يقول في تمة العنوان : « كلهم اجمعين وهم خلفاء محمد الهاشمي القريشي [كذا والاصح القرشي] العربي الاسمعيلي الابراهيمي الكلداني [كذا] نبي المسلمين . » — ونحن لم نر في كتاب اسلامي هذه النسبة وان كان لها وجه للتأويل. لان ابراهيم الخليل خرج من اور الكلدانيين. لكن الكتاب يحافظون على نسبة الرجل بحسب مايتفق به لاغير . — ثم يقول: ابحاث المطران الكلداني ابو يحيرآ [كذا] ومواعظه وتأملاته واعلانه لنبوته وذلك في سنة ٢٨ — ١٣ قبل الهجرة = ٥٩٤ — ٦٠٩ للميلاد. ففي هذه العبارة اغلاط بقدر مايوجد لفظ . فلنتراجع في مواطنها . والظاهر ان الكاتب كلداني النسب، فاراد ان ينسب الى قومه كل مايقع عليه من امور التاريخ . والتاريخ لايكتب بهذه الصورة . فعسى ان يدقق فيه اكثر مما قرأناه الى اليوم . وما هذا بصعب المنال ، لذوي الهمم من الرجال .

٢ً قاموس القضاء العثماني
تأليف سليمان مصوبع المحامي

وصلنا الجزء الاول من هذا المعجم [ولا نرى مناسبا ان يسميه بالقاموس اذ لم ترد هذه اللفظة عندهم بمعنى المعجم الا من باب تنكير العلم واطلاق قيده

على ماضاهى قاموس الفيروزابادى] فالفيناه احسن ماجاء فى اللغة العربية من هذا القبيل . فان المؤلف حفظه الله قد جوبه تبويباً سهل المتناول، حتى ان اصغر طلبة المدارس يستطيع ان يهتدى الى ضالته بدون عناء يذكر. هذا فضلا عن انه يحوى لباب ٤٨ مؤلفاً فى هذا الحق . والكتاب حسن الطبع جيد الورق ،الا اننا نرى فيه خللا وهو انك لاترى فيه نقط القراءة وهى النقط التى تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة ، والنقطة . والفاصلة مع النقطة ؛ وعلامة الاستفهام ؟ الى آخرماهنالك . وكنا نود ايضا ان يدفع المؤلف كتابه الى احد الكتاب ليصلح بعض اللحن الذى وقع فيه كقوله فى ص٢ « مدة تنوف عن العشرين » والاصح : تنيف على العشرين وكقوله فى تلك ص « اشبه بمجموعة » والافصح : اشبه شئ بمجموعة وكقوله ص ٣ : « من المتعذر بهذه الحالة على الحاكم ان يضع امامه صورة من الكتب القضائية التى لايستغنى عن اقل من خمسة وثلاثين كتاباً منها . » ولو قال : ان يضع امامه طائفة من الكتب لاقل من ٣٥ كتاباً . لاوجز فى الكلام وافصح .وفى كل صفحة اغلاط طبع كثيرة لكنها لاتضر به ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام . فسبحان من تنزه عن كل عيب !

٣ الكهف والرقيم

كنا نظن ان هذه الرسالة تبحث عن اهل الكهف والرقيم . فاذا هى ملخص رسالة السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار بقلم السيد عبد الحق حقى الاعظمى البغدادى . ولو ذكر الكاتب عنواناً يناسب الموضوع لكان احسن واوفى بالمقصود .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ عهد الامة العثمانية

فى ٢٣ تموز كان عيد الامة العثمانية ، فجرى فى بغداد احتفال عظيم فاق

كل ما شابهه في الماضي . فعند انبثاق الفجر تجمعت الجنود كلها في المكان المعد لها في الفضاء المتسع المقابل لتربة الشيخ عمر السهروردي ؛ ثم اجتمعت هناك طلبة المكاتب والمدارس على اختلاف مللها ونحلها ومذاهبها واجتمع من الخلق من سكان الحاضرة وجوارها ما يربو على مائة الف نسمة . وهو امر ليس بطفيف . ومما زاد رونق العيد ان شيوخ اعراب ولاية بغداد مع جماعة من كل قبيلة وعشيرة شهدوا تلك الحفلة واشتركوا مع الجنود في العرض وكانوا على جيادهم العراب شاكي السلاح وبلغ عددهم ١٥٠٠ مع الشيوخ

ابتدأت الحفلة في الساعة السادسة زوالية وانتهت بعد ساعتين . فاقت في الفكر ذكراً لا يمحى .

٢ . خلع لمشايخ الاعراب

كانت الولاية قد دعت رؤساء القبائل الموجودين في الولاية واطرافها ليشتركوا بعيد الامة العثمانية ، فاتوا ملبين امر الوالي . وفي يوم الاثنين ٢٢ تموز ليلة عيد الامة ، اجتمع رؤساء القبائل وشيوخها قبل غروب الشمس بساعتين ونصف ، في الخيام المعدة لهم بجوار المعسكر ، فخلع عليهم الوالي البسة بحضور اماثل المدينة من وطنيين واجانب . وكان عدد الشيوخ ١٥٠ . وكان اللباس عبارة عن عباءة وكوفية وعقال مقسومة الى ثلاثة اصناف : فاخر ، وجيد ، ومتوسط . فوزع كل صنف على الرئيس المناسب له من شيخ كبير ، ووسط ، وصغير .

٣ . تدشين سكة حديد بغداد

صباح نهار السبت ٢٧ تموز ، كان الاحتفال بوضع الحجر الاول لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ بقرب السن . وقد دعا رئيس الاشغال وهو مايستر باشا الالماني ، والي الولاية ، وآمر الموقع ، ووجوه الوطنيين والاجانب ، الى الاشتراك بوضع الحجر الاول . وكان عدد المهندسين الموجودين اربعين من امم مختلفة وكلهم من المشتغلين بالسكة الا ان اغلبهم الماتيون .

٤ . تكاثر السكان في بغداد وغلاء المعيشة

تكاثر الخلق في بغداد منذ اعلان الدستور ، لكنهم زادوا زيادة فاحشة في هذه السنة ، وكثر الاجانب في هذه الولاية حتى ارتفعت جميع الاطعمة لا سيما

الحبوب والقطاني على انواعها. فزادت حقة الخبز قرشاصاغاً عن سابق، وكذلك الشعير. اما اللحم والبيض فقد تضاعفت اثمانهما. فقد كان في السابق تباع ثلاث بيضات بعشر بارات او بقرش رائج. اما الآن فتباع بعشرين بارة.

واغلب المأكولات لا يرجى لها نزول في القيمة او الثمن. اما الحبوب فيرجى لها اذا شددت الحكومة في منع اصدارها الى ديار الغرب. فان وزنة الحنطة تباع اليوم بليرة عثمانية. وكانت تباع سابقاً بخمسين او ستين قرشاً صاغاً. ووزنة الشعير تباع اليوم بخمسين غرشاً، وكانت تباع سابقاً بعشرين او ٢٥ غرشاً فاحكم بعد هذا على بقية الاطعمة التي ارتفعت اسعارها بارتفاع الحبوب.

٥ - بذور البقول والخضراوات

جلبت ادارة الزراعة في الولاية بذوراً كثيرة اغلبها بذور بقول يرغب الناس في اكلها كبذور الملفوف [اللهانة] والقنبيط [القرنبيط] والكرنب ونحوها. والحكومة توزعها مجاناً على من يتعهد ببذرها.

٦ - مكتب للهنود في كربلاء

اسس الهنود مكتباً مجانياً يقبل فيه التلاميذ من اي رعية كان. وقد دخلوا فيه تعليم اللغة الانكليزية. وفي المكتب الان نحو ١٣٠ طالباً. واغلبهم من رعية الدولة البريطانية وكذلك اغلب معلميهم.

[عن الزهور العدد ٢٨٩]

٨ - السعدون

حدثت معركة عظيمة بين عشيرة الضفير وبين ولد سعدون باشا وهم محيى بك واخوانه ومعهم العشائر العديدة المنضمة اليهم. فدام الصراع مدة طويلة الجلى عن انكسار الضفير وقتل كثير منهم كالشيخ عفنان بن ضويحي وخمسة من كبارهم وجرح حمود بن سويط رئيسهم الاكبر. وقد غنم ولد سعدون وعشائرهم ابلاً وخيلاً وأمتعة كثيرة. اصلح الله الامور!

٩ - مطير

اغارت عشيرة مطير ورئيساها ابن لاحي وابن مبرد على تجار ابل في طريق الشام فسلبت اصحاب الاباعر مايقدر بستمائة منها، قيمتها نحو ٧٠٠٠ ليرة فعسى ان ترد الحكومة هؤلاء الاشقياء وتؤمن اموال التجار!

١٠ ـ غرق الباخرة دمرا

غرقت الباخرة دمرا Dumra من شركة المراكب الهندية البريطانية التي تتردد بين بمبي والبصرة وذلك في غبة بريطية قرب كراچي وغرق معها الركاب والاموال .

١١ ـ ناد في الكويت

عقد شبان الكويت نادي ادب وذلك بهمة الفاضل فرحان بن خالد الحضير .

١٢ ـ الامن في ايران

استتب الامن في تلك الديار واخذ البريد والقوافل والمسافرون بالتردد اليها . الا ان عشيرة (كاكاوند) هجمت على اموال التجار التي تنقل بين كرمنشاه وهمدان فسلبتهم نحو مائة وعشرين حملاً من احمال الدواب . فالامل انها تسترجع وتعاد الى اصحابها :

١٣ ـ عداي الجربان ورشيد الديوني

وقع قبل مايزيد على سنة مناقرة بين الشيخ عداي وبين رشيد الديوني ، وذلك لان الحكومة اعطت الشيخ عداي اراضي الغيشية ، من ملحقات البغيلة ، والجزيرة ليزرعها . فحاول رشيد ان ينزعها من يده فلم يفلح وقتل رشيد . ثم ارجع ناظم باشا عداي الى اراضيه واسكنه فيها . لكن العدلية حكمت على عداي وعشيرته حكماً غيابياً ، فهم الان يسترحمون الحكومة لتعفو عنهم .

١٤ ـ وفاة عيسى جميل زاده

نهار الاثنين ٢٩ تموز ضربي انتقل الى دار البقاء عيسى افندي جميل زاده احد اشراف بغداد وعلمائها عن نحو ٥٠ عاماً . ودفن في جامع آل جميل بجوار والده نسال الله لآله ولمن يلوذ به الصبر والسلوان!

١٥ ـ غرق سبعة يهود

بينما كان هارون بن سلمون وابنه كرجي والياهو ، ويعقوب ، وسليم ، وعبدالله ، اولاد عزرا ، وعزرا بن سلمون ، راكبين عند العشاء زورق ناصر بن خشان وذاهبين الى قصرهم الواقع في الكرادة الشرقية اوالبو جمعة اذ اصطدم الزورق بجسارية قديمة (سفينة تدعم الجسر) كانت غارقة في جوار شسريعة باب

الشرقي وانقلب الزورق بمن فيه من الركاب ولم ينج منهم الا صاحبه ناصر المذكور، وعبد الله بن عزرا، وعزرا بن ساسون، لكن لما بلغ عزرا الشاطئ وعلم ماحل بابنه مات لما نزل به من الهلع الفجائي . سلى الله اقاربهم .

١٦ - قدوم شيوخ عنزة

قدم شيوخ قبائل عنزه الحالة في ديار الشام وولاية حلب واظهروا خضوعهم للحكومة مذعنين لاوامر والي ولايتنا، وهم : حاكم بك بن مهيد ، وبرجس بك ابن هديب، وتركي بك، وماجد بك الشعلان، وغشوان بك ابن رشيد، وفياض بك ابن جندل، ولما سمعوا باستعفاء الوالي ابوا ادآء الرسوم الاميرية ولهذا ابلغ الامر الى كربلاء وشنانا والهندية والنجف بمنع العشائر من الامتيار [المسابلة] حتى تدفع ماعليها من الرسوم .

١٧ - غزوات الاعراب

لازال الضفير مجاورين اليوم لعشائر عنزة ، وهم يدفعونهم الى غزو المنتفق ومطير . وقد قام فهد الدغيم بن هذال بجيش لهام من عنزة سائلاً على المنتفق ومطير ووعدهم ابن سويط زعيم الضفير ان يجمعوا قومهم الى قوة ابن هذال ولا يرجعون حتى يضربوا اعداءهم ضربة قاضية . قالى متى هذه الغزوات وهذه الفتكات ؟ واملنا في الحكومة ان تردع هؤلاء الاعراب وتومن الطرق وتحافظ على حياة المسافرين وتمنع وقوع مثل هذه الاحداث ، احداث الجاهلية لااحداث هذه العصور النيرة .

١٨ - مبارك الصباح ومطير

مطير قبيلة تحب الفتك والغزو، ولا تخلد الى الراحة طالما ينبض فيها عرق، ولهذا ترى افرادها في شن الغارات الدائمة والهجوم المتصل . وقد استاء الشيخ مبارك الصباح من عمل الدويش رئيس مطير لنزول اعرابه بجوار نجمي بك السعدون فكان خير اسبابه منهم باعثاً على مزيد قرحهم فجيشوا جيشاً ، واغاروا على اتباع مبارك النازلين في سفوان ، واستاقوا منهم ابلاً واموالاً فاسترجعها اصحابها بعد ملحمة عظيمة ، ورجع كل قوم الى اصحابهم . اصلح الله الاحوال ! (كلها عن الرياض)